Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانه بسلوكه هذا يدعم كرامته التي لا تقهر ويقوي رفضه ان يتصرف حسب الانماط السلوكية التي تمليها تقاليد الجنوب على الزنوج والتي يستطيع الجنوب أن يفرضهـا بالعنف ، كما في رواية « متطفل في الغبار » . هنالك مشهد له أهمية خاصة في بناء موضوع الرواية وفي تطور شخصية لوكـاس فيها ، وفي تطوره كذلك في روايـة « متطفل في الغبار » . ونعني به ذلك المشهد القاتم حيث يتعارك لوكاس وزاكاري أدموندز على الفتاة مولي كرجـل لرجل ، اذ يلقي لوكـاس موساه ، رمز لونه ، بعيدا وبشكل رمزي وحيث مسـدس الرجل الابيض يقف بينهما . ويلاحق هذا المشهد فيما بعد ويعذب خيال روث ادموندز ، ابن زكاري .

ينتاب روث القلق والغضب وعذاب الضمير ، ولكنه ما زال جنوبيا تقليديا الى ابعد حد ، ثم يطرأ عليه تحـول فيصبح في الرواية رمزا يجسد الجنوب المعاصر في مواجهة العم آيك الذي يجسد « الزمان القديم » . ولا يظهر الاثنان سويا في الرواية الا في قصة « خريف الدلتا » . ان المشهد الذي يلتقي فيه آيك بخليلة روث الزنجية هو ذروة ما يمكن ان نسميه النسق الداخلي للرواية . ونطلق عليـه النسق الداخلي لانه يحكي تاريخ العلاقات بين أفراد عائلة مكاسلن كمقابل للنسق الخارجي الذي يتناول الموضوعات العريضة للعلاقات بين البيض والزنوج في الجنوب كله . لقد أعطـى روث بعض المال لآيك لتوصيله للفتاة ولكنه لم يخبره أنهـا زنجية . وعندما يلتقي بها آيك يكتشف أنها ليست زنجيـة